

بحار الأنوار

[348] الجبل مما ينزل عليه القرآن ويشعر به مع غلظه وجفاء طبعه وكبر جسمه لخشع

لمنزله وانصدع من خشيته، تعطيما لشأنه، فالانسان أحق بهذا لو عقل الاحكام التي فيه،
وقيل: معناه لو كان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه وقيل إن المراد ما
يقتضيه الظاهر بدلالة قوله " وإن منها لما يهبط من خشية ا " وهذا وصف للكافر بالقسوة،
حيث لم يلن قلبه بمواعظ القرآن الذي لو نزل على جبل لتخشع ويدل على أن هذا تمثيل قوله
" وتلك الامثال " الخ (1). " بالغيب " (2) أي يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه بعد،
أو غائبين عنه أو عن أعين الناس، أو بالمخفي فيهم، وهو قلوبهم " لهم مغفرة " لذنوبهم "
وأجر كبير " يصغر دونه لذائد الدنيا " أأمنتم من في السماء " يعني الملائكة الموكلين
على تدبير هذا العالم " أن يخسف بكم الارض " فيغيبكم فيها كما فعل بقارون " فإذا هي
تمور " أي تضطرب " أن يرسل عليكم حاصبا " أي يمطر عليكم حصباء " فستعلمون كيف نذير "
أي كيف إنذاري إذا شاهدتم المنذر به، ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ " فكيف كان نكير " أي
إنكاري عليهم بانزال العذاب، وهو تسلية للرسول صلى ا عليه وآله وتهديد لقومه " صافات
" أي باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن إذا بسطتها صفن قوادمها " ويقبض " أي
وإذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحريك " ما يمسكهن " في الجو على
خلاف الطبع " إلا الرحمن " الواسع رحمته كل شيء " إنه بكل شيء بصير " يعلم كيف ينبغي أن
يخلقه. " أم من هذا الذي هو جند لكم " (3) يعني أو لم تنظروا في أمثال هذه الصنایع،
فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف وإرسال حاصب، أم هذا الذي تعبدونه من دون ا لكم
جند ينصرکم من دون ا أن يرسل عليكم عذابه، فهو

(1) مجمع البيان ج 9 ص 266. (2) الملك: 12.

(3) الملك: 21.